مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٣٤) – أبريل ٢٠٢١م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكتروني : website : https://jftp.journals.ekb.eg

نازلة تحديد جنس الجنين

د. / منصور بن صالح بن دخيل

دكتوراه – جامعة تبوك

تاريـــخ استلام البحـث : ٢٥ / ١ /٢٠٢١م
تاريـــخ قبـول البحـث : ٨ / ٣ /٢٠٢١م
البريد الالكتروني للباحث :mansor.saleh@edu.psu.edu.eg

DOI: JFTP-2101-1113

Faculty of Education Journal – Port Said University VOl. (34) – April 2021
Printed ISSN : 2090-5319 On Line ISSN : 2682-3268
website : https://jftp.journals.ekb.eg/

الملخص

تظهر أهمية هذا البحث في أنه بين حكم الشرع أمام الجدل الواسع الذي أثير حول مسألة تحديد جنس الجنين، وذلك من خلال عرض الكيفية الحقيقية لهذه العملية مع ذكر ضوابطها وموقف العلماء منها. ويهدف البحث للتعريف بعملية تحديد جنس الجنين وشرح صورها وعرض آراء العلماء فيها.

ولقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم عرض أراء الفقهاء وأدلتهم، ومناقشتها، بموضوعيه وحياد، وقد استعرضت الأيات والأحاديث وغيرها من مصادر التشريع التي احتجتها في البحث وقمت بتوثيق ما استشهدت به في الهامش.

ويمكن تلخيص الضوابط المقترحة في أن تحديد جنس الجنين ليس سياسة عامة بحيث لا يؤدي إلى خلل في التوازن الطبيعي بنسب الجنسين، وأن يقتصر استخدامه على الحاجة والتأكد من خلط الماء الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب، ويجب العمل على الحفاظ على العورات، وذلك بقصر الفحص على مكان الحاجة في قدر وزمن معين، ومن المقابل في الجنس، وينبغي ألا ننسى أن هذه الوسائل ما هي إلا أسباب لإدراك المطلوب ، وأن هذا الدعاء مؤكد وله أكبر الأثر.

الكلمات المفتاحية: فقه، شريعة، جنس الجنين.

ABSTRACT

The importance of this research appears in that it demonstrated the Islamic ruling in the face of the wide debate that arose around the issue of determining the sex of the fetus, by presenting the true manner of this process with mentioning its controls and the scholars' stance towards it. The research aims at introducing the process of determining the sex of the fetus, explaining its pictures, and presenting the scientists' views on it.

The research followed the inductive analytical approach, whereby the opinions and evidence of the jurists were presented and discussed, objectively and impartially. The verses, hadiths and other sources of legislation that I needed in the research were reviewed and I documented what I cited in the margin.

The proposed controls can be summarized in that determining the sex of the fetus is not a general policy as it does not lead to an imbalance in the natural balance of the sex ratios, and that its use is limited to the need and to make sure that the water is mixed that leads to the mixing of lineages, and work must be done to preserve the 'awrahs, by limiting the examination to a place The need is in a certain amount and time, and from the opposite in terms of sex, and we should not forget that these methods are nothing but reasons for realizing what is required, and that this supplication is certain and has the greatest impact.

KEY WORDS: jurisprudence, Sharia law, fetus sex.

المقدمة:

الحمد الله الحكيم الرزاق، العليم الوهاب، الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، كي تتحقق بهما عمارة الأرض، التي هي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية. فوهب من يشاء الذكران ومن يشاء الإناث.

فإذا كان الناس في غابر العصور يعتنون بجنس المولود المنتظر لكل أسرة كان لهم اتجاهات متباينة تجاه الذكر والأنثى

فإننا اليوم أمام نوع جديد من العناية والاهتمام بجنس المولود المنتظر وأمام تقنيات لم تقف بالناس عند "الدعاء بالمولود مطلقاً أو الذكر على وجه الخصوص أو الأنثى" بل تعدى الأمر هذه المرحلة إلى مرحلة التدخل لزرع بذرة تنجب ذكراً بإذن الله أو تنجب أنثى وبنسبة نجاح عالية بإذن الله وتقديره.

ومن هنا برزت إلى الساحة نازلة "اختيار وتحديد جنس الجنين" وهيئ من النوازل الطبية المعاصرة. حيث هرع الناس إلى مراكز الإخصاب الصناعي رغبة بالإنجاب وبجنس محدد حسب رغبة الوالدين .

ولأن من خصائص الشريعة الإسلامية أنها ملائمة لكل زمان ومكان ومواكبة للمستجدات واحتوائها من خلال مصادر التشريع وقواعده، فعلية كان لزاماً على الفقهاء النضر في هذه النازلة ودراستها من الناحية العلمية والفقهية.

اولاً: أسباب اختيار موضوع النازلة.

١- بسبب توجه الكثير من الناس لإجراء مثل هذه العمليات.

٢- وبسبب ما دار حولا هذه النازلة من اراء واختلافات.

ثانياً: أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في أنه بين حكم الشرع أمام الجدل الواسع الذي أثير حول مسألة تحديد جنس الجنين، وذلك من خلال عرض الكيفية الحقيقية لهذه العملية مع ذكر ضوابطها وموقف العلماء منها.

ثالثاً: أهداف البحث: التعريف بعملية تحديد جنس الجنين وشرح صورها وعرض آراء العلماء فيها.

رابعاً: مشكلة البحث: هل ناقش العلماء المعاصرون قضية تحديد جنس الجنين بشكل واسع ودرسوا صورها من الناحية العلمية؟

خامساً: الدراسات السابقة: هناك الكثير من الدراسات والمؤلفات الطبية والشرعية السابقة في هذه المسألة ومنها على سبيل الذكر لا الحصر:

١- الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين والمولود، سامرة محمد حامد العمري.

٢- اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية: قاسم عبد الرشيد، مكتبة دار البيان الحديثة

٣-تحديد جنس الجنين: عبد الناصر أبو البصل بحث مقدم.

٤-رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين: خالد بن عبد الله المصلح .

وهناك الكثير من المؤلفات والتي من الصعب حصره هنا.

سادساً: منهج البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث إنني عرضت أراء الفقهاء وأدلتهم، ثم نقشتها ورجحت بينها، بموضوعيه وحياد، وقد استعرضت الأيات والأحاديث وغيرها من مصادر التشريع التي احتجتها في البحث وقمت بتوثيق ما استشهدت به في الهامش، كما أنني عزوت الأراء إلى أصحابها، ووثقتها في الهامش وحكمت على الأحاديث في الهامش أيضاً.

سابعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة أما المقدمة، فتناولت فيها الحديث عن موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: تصور النازلة ويتلخص في.

المطلب الأول: تعريف الجنين وينقسم الى:

الفرع الأول: التعريف بالجنين واختياره.

الفرع الثاني: المراد باختيار جنس الجنين.

المطلب الثاني: الأسباب والدوافع التي أدت الى الرغبة في تحديد جنس الجنين.

أ- أسباب فطرية.

ب-أسباب اجتماعية.

ت-أسباب صحية.

المطلب الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على مسألة تحديد جنس الجنين.

المطلب الرابع: الجذور التاريخية لتحديد جنس الجنين.

المطلب الخامس: الية تحديد جنس الجنين.

١-تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية.

٢-تحديد جنس الجنين بالطرق الطبية.

المبحث الثاني: التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين.

١-التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية.

٢-التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين بالطرق الطبية.

المبحث الثالث: تطبيق الحكم

١-الحكم الشرعي لتحديد جنس الجنين.

٢-ضوابط في تحديد جنس الجنين.

ثامناً: الصعوبات التي واجهتها في البحث:

لم يوجهني ولله الحمد أي صعوبات اثناء بحثي في هذه المسألة.

تاسعاً: الخاتمة: فقد عرضت فيها اهم النتائج والتوصيات الناتجة عن هذا البحث.

وأخيراً عرضت المصادر والمراجع، وفهرس محتويات البحث

والله سبحانه وتعالى أعلم وهو الهادي إلى الصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول: تصور النازلة

المطلب الأول: التعريف بالجنين واختياره:

الفرع الأول: تعريف الجنين.

في اللغة: هو الولد ما دام في البطن، والجنين كل مستور وسمي الجنين جنيناً؛ لأنه استجن في البطن أي استتر واختفى.

اصطلاح الفقهاء :معنى الجنين في اصطلاح الفقهاء لا يخرج عن المعنى اللغوي وهو الولد ما دام في البطن غير أن الفقهاء اختلفوا فيما يصدق عليه لفظ الجنين حال سقوطه وقبل تمام خلقة ونفخ الروح فيه (أبي نصر الجوري، ١٩٨٧& أبي الفضل المصري، ١٩٩٩ & أبى بكر الرازي، ١٩٩٩).

الفرع الثاني: المراد باختيار جنس الجنين:

يراد باختيار جنس الجنين ما يقوم به الزوجان من الأعمال والإجراءات الطبيعية بنفسهما أو الطبية من خلال مختص يهدف إلى تحديد ذكورة الجنين او أنوثته (خالد الوذيناني، ١٤٣١).

المطلب الثاني: الأسباب والدوافع التي أدت الى الرغبة في تحديد جنس الجنين.

ظل موضوع جنس المولود المنتظر شغل الوالدين الشاغل عبر العصور، لاعتبارات خاصة تحكمها الفطرة البشرية، والاعتقادات المتوارثة التي أساسها الاحتياجات الإنسانية، لتتدخل حديثا بعض العوامل الصحية، ويمكن تلخيص الأسباب والدوافع التي أدت الى الرغبة في تحديد جنس الجنين فيما يلي:

١. دوافع فطرية: جعل الله تعالى الناس شعوباً وقبائل، وزين لهم حب البنين، إذ أن حكمة الله سبحانه وتعالى في حب الولد هي استمرار النسل وبقاؤه، وقد يكون للذكر محبة أخرى في قلوب الوالدين، اما كون حبّ البنين أَقوىّ والتمتع بهّ أعظم فله أسباب:

ومنها: الامل في نصرة الذكر وكفالته عند الحاجة الية في الضعف والكبر.

ومنها: انه في عرف الناس هو عامود النسب الذي تتصل به سلسلة النسل، ويبقى به ما يحرصون عليه من الذكر.

ومنها: انه يرجى به من الشرف مالا يرجى من الأنثى، كقيادة الجيش وزعامة القوم والنبوغ في العلوم والاعمال،ومنها: ما مضى به العرف من اعتبار نقص الأنثى وخروجها عن الصيانة مجلبة للعار، وتوقع ذلك أو تصوره احتماله يذهب بشيء من غضاضة الحب فيلحقه الذبول او الذوي.

ومنها: الشعور بأن الأنثى إنما تربى لتنفصل من بيتها وعشيرتها وتتصل ببيت أخر تكون عضواً من عشيرته، فما ينفق عليها وما تعطها يشبه الغرم وخدمة الغرباء(محمد رضا، ١٩٩٠ &).

ومنها: من يخاف من ذهاب المال للغير من خلال توريث الانثى.

فمن تأمل هذه الفروق الموجودة – وإن لم تكن كُلها طبيعية – ظهر له وجه تخصيص البنين .

ومن الناس من يفضل الأنثى لما لها من عاطفة ولما تقدمه من دعم لوالديها خاصة عند الكبر، فالإنسان مجبول على تخيرّ الأفضل له، فمن كانت ذريته بنات يرغب في الولد، والعكس صحيح .

٢. دوافع اجتماعية: من الملاحظ أن كل ما يرتبط بالمجتمعات ذكوري، فالذكور حماة الشرف والقيم والإناث تهديد للشرف، و الرجال هم قادة الدول وأصحاب رأس المال، والمراكز الاجتماعية، وهم مصدر القوة والعز داخل المجتمع، لأنهم يتحملون مسئولية التصدي للأخطار التي تواجه المجتمع، كما يعول عليهم في قضاء المصالح ,فهم يحملون اسم العائلة، لذلك يعتبر إنجابهم حدثا سعيدا بالمقارنة مع إنجاب البنات، بل هناك من النساء من يطلقهن أزواجهن بسبب إنجابهن للبنات، ورغم أن الطب أثبت أن الزوج هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين, إلا أنه في حالة عدم إنجاب ولد يكرر الزواج سعيا لإنجابه، فأغلب المجتمعات تشجع إنجاب البنين، ويرون في الذكر حفظاً لقوة المجتمع وحفاظا على أمنه، ولعل أقرب صورة لهذا المقصد ما كان يحدث من وأد للبنات في الجاهلية(قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي جامعة النجاح الوطنية)

قال تعالى:(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يتوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ على هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)) (سورة النحل ايه ٥٨-٥٩).

٣. دوافع صحية: ولقد كانت اول عملية اجرية لأشخاص يعانون من أمراض عند جنس معين من الاجنة، وبعد ذلك إجرية هذه العملية لعوائل ليسى لديهم سواء نوع جنس واحد. فقد تمكن علماء الهندسة الوراثية من خلال الاكتشافات العلمية من تحديد الكائن المنوي المسؤول عن إنجاب كل جنس، وذلك الاكتشاف فتح المجال أمام علم الوراثة الذي أثبت أن هناك مورثات تتأثر بالجنس، وهذه المورثات تتوقف فيها السيادة والتنحي على نوع جنس الفرد، إذ تظهر بعض الامراض الوراثية في الجنين ولكنها شائعة في جنس دون آخر.

ومن الأمراض التي تنتقل وراثياً بسبب الجنس:

مرض عمى اللونين الأحمر والأخضر: يعتبر عمى اللونين الأحمر والأخضر أكثر العاهات الوراثية المرتبطة بالجنس انتشاراً، إذ يعاني حوالي ٨ % من الرجال من هذا المرض إلا أنه نادر الحدوث بين السيدات ويرجع ذلك إلى أن الأم الحاملة لجين المرض تنقل هذا المرض إلى أبنائها بصرف النظر عما إذا كان الأب سليما أو مريضا فإذا كان الأب سليما كانت كل البنات سليمة بينما يكون نصف الأبناء مرضى نظرا لوجود كروموسوم (X) واحد في الذكور.

مرض الناعور، أو سيولة الدم (الهيموفيليا): سيولة الدم من أشهر الصفات المرتبطة بالجنس في الإنسان حيث يفقد الدم قدرته على التجلط نتيجة نقص مادة الثيرمو بالستين اللازمة لحدوث التجلط، و يرجع هذا المرض إلى وجود جين متنحي على كروموسوم .(X) جين مرض سيولة الدم من الجينات المميتة عند اجتماع عامليه بصورة نقية وذلك لا يحدث إلا في الإناث لان الذكور يوجد بهم كروموسوم(X) واحد ويحملون آليل واحد لهذه الصفة، ففي حال زواج رجل مريض بالناعور من سيدة سليمة، فلن تظهر أعراض المرض عند أي من الوالد، بالرغم من كون جميع البنات حاملين للمرض، تماما لأن الأب لا يورث الصبغي الجنسي (X) إلى الأبناء الذكور ً أما الأبناء الذكور فسيكونون جميعا أصحاء بل فقط للبنات.

مرض الضمور العضلي العصبي (مرض دوشينيه) :عند غياب المورثة المسؤولة عن اصطناع الديسيتروفين نتيجة طفرة طرأت على جزء من الصبغي الجنسي (X)يتخرب تدريجيا غلاف الخلية العضلية، ويحدث خلل في تدفق الكالسيوم عبر الأغشية العضلية، وتبدأ بنية الليف العضلي والعضلات بالضمور، الأمر الذي ينتهي بالموت في مرحلة مبكرة من سن البلوغ، ويصيب هذا المرض الأطفال الذكور بشكل رئيس، بينما لا يظهر عند البنات إلا نادراً (الأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس: جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية).

متلازمة ريت: تعمل المورثة الطبيعية على إنتاج بروتين هام جداً لتطور خلايا المخ، ويدعى بروتين ميتيل سيستوزين، عندما يكون هناك خلل في المورثة بسبب وجود أليل سائد فإنها تتوقف عن إنتاج هذا البروتين، مما يؤدي إلىً صعوبات في تطور الجهاز العصبي لدى الأطفال، وينتشر المرض بين البنات، ولا ينتشر بين الذكور إلا نادراً.

عدم المقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية :لقد تبين أن الخلل الوراثي الناجم عن انحلال جزئي أو كلي في هذه المواقع (AZFc، Aznar, AZFb) يؤدي إلى درجات متفاوتة من العقم عند الرجال، لأنه يرتبط بالصبغي الجنسي المذكر فقط، و يؤدي نقل انحلال (AZFc)إلى الأبناء إلى الحصول على عدة أشكال للمرض تتجلى في أكثر من صورة، منها:

١-توجد الحيوانات المنوية في نسيج الخصية، لكنها لا تقذف للخارج. ويمكن في هذه الحالة إنجاب أطفال باستخدام تقنية طفل الانبوب.

٢-توجد الحيوانات المنوية بكميات ضئيلة في نسيج الخصية، ويقذف جزء ضئيل منها للخارج ويمكن في هذه الحالة إنجاب أطفال أيضا باستخدام تقنية طفل الأنبوب .

٣-لا توجد حيوانات منوية في نسيج الخصية ولا يمكن في هذه الحالة إنجاب أطفال، ويكونون عقيمين.

المطلب الثالث: المصالح والمفاسد المترتبة على مسألة تحديد جنس الجنين:

لقد تبين لي من ماء تقدم عرضة من دوافع صحية واجتماعية لعملية تحديد جنس الجنين، ان من اهم المصالح الناتجة عنها هيئ تفادي حصول الامراض الوراثية انفة الذكر.

وكما انا هناك مصالح مترتبة على مسالة تحديد جنس الجنين فإن هناك في المقابل مفاسد ناتجة عنها.

ومن هذه المفاسد:

١- الإخلال الطبيعي البشري في نسب الجنسين التي اجراها الله تعالى في الكون لحكمة ورحمة.

٢- فتح المجال أمام العبث العلمي في خلق الإنسان وتكوينه، وهو أمر اتفق الناس على خطورته وشؤم عاقبته على البشرية.

٣- ما يمكن أن يقع من جراء بعض الطرق في عملية تحديد جنس الجنين من اختلاط الأنساب، وهذا من المفاسد الكبرى الناتجة عن هذه العملية.

٤- هتك العورات بكشفها وعدم حفظها، وذلك أن من طرق تحديد جنس الجنين ما يتطلب كشف المرأة عن العورة المغلظة(خالد المصلح، ١٤٣٦).

المطلب الرابع: الجذور التاريخية لتحديد جنس الجنين

عبر العصور ظل أمر جنس المولود المنتظر هو شغل الوالدين الشاغل. فقد كان هناك عدة محاولات لإيجاد طرق تساهم في عملية تحديد جنس الجنين.

ومن تاريخ الشعوب القديمة هذه الطرق موجودة منذ ٥ آلاف سنة قبل الميلاد اهتم بها الإغريق والفراعنة والهنود ومنها وضع سرير الزوجية ناحية الشمال لأن الشمال يرمز إلى الذكورة والجنوب يرمز إلى الأنوثة ويعتقد البعض الآخر أن الخصية اليمين تنتج ذكورا والخصية الشمال تنتج إناثاً، وبناء على هذه القناعة كان الرجل الإغريقي يضغط على خصيته اليسرى لمنع تكون الإناث خلال الجماع وكان الرجل الهندي يعمل على ربط الخصية الشمال لمنع إنجاب الإناث وقام الفرنسيون باستئصال الخصية الشمال لمنع إنجاب الإناث.

وانتقد الفيلسوف أرسطو هذه النظرية لأن الرجال الذين لهم خصية واحدة ينجبون ذكورا وإناثا وابتكر اليونانيون طريقة أخرى تعتمد على الغذاء، بحيث يمكنهم الإقبال على بعض الأطعمة وتجنب البعض الآخر ظنا منهم أن هذه الأطعمة تساعد في تحديد نوع الجنين، حيث إن الزوج والزوجة إذا تناولوا الغذاء الغنى بالصوديوم والبوتاسيوم والذى يحتوى على الأطعمة الغنية بالأملاح والفواكه مثل الموز والفراولة لمدة ثلاثة شهور والامتناع عن الطعام الغنى بالكالسيوم والماغنسيوم مثل الألبان ومشتقاتها فإن ذلك يؤدى إلى إنجاب الذكور، وهذه الطريقة اشتهر بها بعض الأطباء رغم أن لها مضاعفات في بعض المرضى، لأنها المفروض أن تؤخذ قبل الحمل وليس أثناء الحمل وزيادة الصوديوم والبوتاسيوم يؤدى إلى ارتفاع في ضغط الدم واحتباس المياه الجسم وفشل في القلب

والكليتين ،علاوة على مضاعفات ارتفاع ضغط الدم على الأوعية الدموية والجهاز الدوري والجهاز العصبي ،ويجب أن ندرك أن النسبة الطبيعية لولادة ذكور هي ٥٣% وأن نسبة الإناث ٤٧% ،ولادة الذكور تزيد عن ولادة الإناث في الطبيعي دون استخدام أي وسائل تزيد بنسب٦ % ومن الأمور القديمة التي ليس لها أي أساس علمي والمعتمدة على الحساب الفلكي وعمر المرأة وكذلك الأرض والماء والمعادن وغيرها ويسمى ذلك بالجدول الصيني(جريدة اليوم السابع).

تحديد جنس الجنين عند العرب :إذا كان معظم الشعوب القديمة يعتقد أن المرأة هيا التي تنجب الذكور والإناث واليها يرجع السبب في تحديد جنس المولود ، فإن العرب توصلوا ومنذ العصر الجاهلي إلى معرفة أن الرجل هوا سبب إنجاب الذكور أو الإناث، وأما المرأة إلا كالأرض بالنسبة للزارع تنبت ما زرع فيها (عبد الرحمن اليحيى).

ويروى في هذا القبيل أن رجلاً يدعا أبا حمزة الظبي هجر خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له، حين ولدت امرأته بنتا، فمرّ يوماً بخبائها وإذا هيا تُرقِّص ابنتها وتقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا .....يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أنا لا نلد البنينا ..... تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا ..... فنحن كالأرض للزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

فغدا الشيخ حتى ولج البيت فقبل رأس امرأته وأبنتها (عمرو أبو عثمان، ١٤٢٣)

تحديد جنس المولود في الإسلام :نظرا لتأخر العلوم الطبية في القديم فقد كان العلماء والأطباء يبنون نظرياتهم على الاستقراء والملاحظة والتجربة البسيطة ومن ذلك ما ذكره ابن العربي من أقوال الأطباء (وإذا كان الثدي مسود الحلمة فهوا ذكر، وإن كان ذلك في الثدي الأيسر فهو أنثى؛ وإن كانت المرأة تجد الجنب الأيمن أثقل فهو ذكر، وإن وجدت الجنب الايسر أثقل فالولد أنثى) (محمد بن العربي، ٢٠٠٣).

وكما ورد في سنة نبينا صلى الله علية وسلم في حديث ثوبان رضيي الله عنة انهو جاء حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهود الى النبي صلى الله علية وسلم فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لا يَعْلَمُه أحدٌ مِن أهلِ الأرضِ إلَّا نبيٌّ، أو رجلٌ، أو رجُلانِ، قال: ينفعُك إنْ حدَّثْتُك؟ قال: أسمَعُ بأُذني، قال: جئتُ أسألُك عن الولدِ؟ قال: (ماءُ الرَّجلِ أبيضُ، أي: غليظٌ، وماءُ المرأةِ أصفرُ، أي: رقيقٌ، فإذا اجتمَعا، أي: في مستقَرِّ الولادةِ، فعَلَا، أي: سبَق مَنِيُّ الرَّجلِ مَنِيَّ المرأةِ أذكَرَا بإذنِ اللهِ، أي: أتَيَا بولدٍ ذكَرٍ، وإذا عَلَا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرَّجلِ آنثها بإذنِ الله، أي: انعقَد الولدُ منهما أُنثى، قال اليهوديُّ: لقد صدقتَ، وإنَّك لنَبيٌّ، ثمَّ انصرَف فذهَب، فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: لقد سألَني هذا عن الَّذي سألَني عنه، وما لي عِلمٌ بشيءٍ منه حتَّى أتاني اللهُ به)(كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل، والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ٢٥٢/١ حديث رقم ٣١٥)

فالحديث يدل على أن علو ماء المرأة أسهم في تخلق المولود إلى أنثى إن أذن الله بذلك – وقد وقع خلاف في معنى " العلو " هل هو السبق، أو العلو الحقيقي، وأنه حتى في حال علو ماء المرأة فإنه يؤثر في اختيار الحيوان المنوي المذكر أو المؤنث، دون أن يكون له دور رئيسي، فالمؤثر الحقيقي هو ماء الرجل، والمرأة تساهم بدور ثانوي وذلك بتهجئة الظروف لاستقبال الحيوان المنوي (موقع الاسلام سؤال وجواب).

ومن الطرق الحديثة والتي لها بعض الأساس العلمي ولكن غير أكيدة وليس لها دراسات تؤيدها من هذه الأمور توقيت المعاشرة الزوجية بالنسبة لوقت التبويض وكذلك استخدام الدش المهبلي القلوي في حالة الرغبة في ولادة ذكر أو الدش المهبلي الحمضي للرغبة في إنجاب الإناث، حيث إن تغيير الوسط القلوي أو الحمضي للمهبل قبل المعاشرة الزوجية قد يؤدى إلى قتل الحيوانات المنوية كلها(جريدة اليوم السابع. الحقن المجهري قادر على تحديد نوع الجنين). ولقد ظهرا في واقتناء الحاضر وسأل وطرق طبية حديثة تساعد على تحديد جنس الجنين.

واول عمليه طبية ناجحة في تحديد جنس الجنين:

كان عام ١٩٧٨م هو العام الذي تكللت فيه أبحاث العالمين البريطانيين البروفيسور باتريك ستبتو، استشاري أمراض النساء والولادة، والبروفيسور روبرت إدوارد، عالم الأجنة المشهور، بولادة أول طفلة نتجت عن التلقيح خارج الرحم –تحت الظروف المعملية المشابهة لبيئة الرحم –وهو ما اصطلح على تسميته بأطفال الأنابيبIn-Vitro Fertilization (جريدة العرب الاقتصادية الدولية تطورات علم الأجنة).

وجميع هذه الطرق ستكون مجال بحثنا بالإضافة للطرق الطبية الحديثة التي تساعد على تحديد جنس الجنين من جانب الحكم الشرعي.

المطلب الخامس: الية تحديد جنس الجنين

من يحدد نوع الجنين وجنسه ذكراً أم أنثى؟ الرجل ام الأنثى؟ سؤال قديم اختلفت الإجابات وبرزت معه قضايا أخلاقية تتعلق بالتوازن الطبيعي؟

تحتوي خلايا الذكر على الكروموسومات (XY) بينما خلايا الانثى تحتوي على الكروموسومات (XX)والحيوانات المنوية إذا انقسمت اختزالياً فأنها تحتوي على حيوانات منوية مذكرة يشار اليها بـ (Y)وحيوانات منوية مؤنثة يشار اليها بـ .(X)وكلاهما يختلف في تكوينه عن الآخر، فالحيوان المنوي المذكر له وميض ولمعان في رأسه بينما الحيوان المنوي المؤنث يفقد ذلك اللمعان والنور.

كما ان الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة أسرع حركة وأقوى شكيمة يستطيع ان يصل إلى البيوضة في ست ساعات تقريباً فإذا وصل إلى البويضة جاهزة التلقيح الناضجة لقحها والا بقي ساعات ثم يموت.

والبويضة تحمل دائماً اشارة الانوثة (X) فاذا لقح البويضة حيوان منوي يحمل شارة الذكورة فإن النطفة الامشاج تحتوي على (٤٦) كروموسوما على هيئة ثلاثة وعشرين زوجاً منها زوج واحد على هيئة .(XY) اما إذا لقح البويضة حيوان منوي يحمل شارة الانوثة فإن النتيجة هي النطفة الامشاج التي تحمل شارة الأنوثة فقط (XX)

وعلى مدى السنوات الماضية تم اكتشاف الكثير من المؤثرات التي تؤدي الى تحديد جنس الوليد، ولقد ذهبت الدراسات الى اكتشاف نوع من المستقبلات على جدار الخلية تجذب اليه الحيوان المنوي الذكري ان كانت سالبة أو الحيوان المنوي الانثوي ان كانت موجبة وعليه ذهب العلماء على تحديد العوامل التي تؤثر على هذه المستقبلات وقد وجد انها تتأثر بالعوامل البيئية وبأيام معينة في السنة لدى كل امرأة حسب الساعة البيولوجية الخاصة بها والتي تعتمد على تغيير الهرمونات في جسمها.

ولذلك فقد وضعت جداول زمنية وطرق عديدة تستطيع التكهن بجنس المولود بناء على الوقت الذي يحدث فيه تخصيب البويضة علاوة على اكتشاف العلاقة الوثيقة مع وقت الجماع فكلما كان بعيدا عن وقت التبييض كان المولود أنثى وذلك لأن الحيوان المنوي الذكري أقل سمكاً وأقصر عمرا من الحيوان المنوي الانثوي لذا فيكون عرضة للهلاك أسرع من الآخر.(جريدة الغد الاردنية. تحديد جنس الجنين مسبقا والأسئلة المتعلقة به. الدكتور جهاد سمور. ٢٥يوليو، ٢٠١١).

وهناك وسائل عدة تساعد على تحديد جنس الجنين وتنقسم الى قسمين.

القسم الأول: تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية .

١. النظام الغذائي: أثبتت الأبحاث بأن تغذية المرأة كان لها تأثير في عملية اختيار جنس المولود، وذلك بتأثيره على المستقبلات التي ترتبط بها الحيوانات المنوية في جدار البويضة، والتي عن طريقها تخترق الجدار ويحدث التلقيح، إن للتوازن الأيوني للصوديوم والبوتاسيوم مقابل الكالسيوم والمغنيسيوم تأثيراً حيوياً على هذه المستقبلات مما يؤدي إلى حدوث تغييرات على مركبات الجدار والذي بدوره يؤثر على انجذاب الحيوانات المنوية الذكرية أو الأنثوية .عن تأثير هذه الأيونات بصورة مبسطة فإن زيادة نسبة الصوديوم والبوتاسيوم في الغذاء وانخفاض نسبة الكالسيوم والمغنيسيوم يحدث تغييرات على جدار البويضة لجذب الحيوان المنوي الذكري (Sperm-Y) .

واستبعاد الحيوان المنوي الأنثوي (sperm-X)وبالتالي نتيجة التلقيح تكون ذكراً. والعكس صحيح فإن زيادة نسبة الكالسيوم والمغنيسيوم في الدم وانخفاض الصوديوم والبوتاسيوم يجذب الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الأنثوي (sperm-X) ويستبعد الحيوان المنوي الحامل للكروموسوم الذكري (sperm-Y) وبالتالي تكون نتيجة التلقيح والحمل أنثى حسب هذه الدارسة، فإنه يمكن للمرأة تحديد جنس الجنين باختيار الأطعمة المناسبة لرفع مستوى عنصري البوتاسيوم والصوديوم إذا رغبت في الحمل بولد، أو اختيار الأطعمة الغنية بالكالسيوم والمغنيزيوم لتحقيق رغبة الحمل بأنثى ولاتباع هذه

الطريقة على السيدة أن تتبع حمية غذائية لمدة زمنية لا تقل عن الشهرين تدعم بها المخزون الغذائي الذي يشجع الجنس المرغوب به(موقع الدكتور / نجيب ليوس).

٢. استعمال الغسول الكيميائي المناسب :وهذه أمور غدت حديث المجتمع العام إذ أصبح من المتعارف عليه أن الوسط الحامضي هو أكثر ملائمة للحيوان المنوي الأنثوي والوسط القاعدي يناسب الحيوان المنوي الذكري، واعتقد الناس بأن أنواع الغذاء تلعب دورا بتحديد جنس المولود وذلك بنتائج عمليات الأيض للأغذية المختلفة والتي تعطى أوساطا حمضية أو قاعدية وهذا الأسلوب لم يحقق نتائج مشجعة على عكس الحمية الغذائية التي تغير من مدى استقبال البويضة للحيوان الذكري أو الأنثوي، كما ساد الاعتقاد بأن عمل دش مهبلي حامضي أو قاعدي يمكن أن يغير من الوسط وهذه الطريقة غيرت فرص النجاح إلى ٥ %وهي نسبة لا يمكن تجاهلها إلا أنه يجب التنويه بأن هذه المحاليل المستخدمة يجب أن تكون محضرة بدقة ويمكن الحصول عليها من الصيدليات المختلفة لا أن تحضر منزليا كدش بيكربونات الصوديوم المتعارف عليها والتي قد تلعب دورا سلبيا حتى على خصوبة المرأة والقدرة على الإنجاب.

٣. توقيت الجماع: عند التخطيط للحمل و قبل اتباع الحمية الغذائية لتحديد جنس الجنين لابد من القيام بفحص مستوى الصوديوم و البوتاسيوم في الدم للراغبين بإنجاب الذكور، وفحص مستوى الكالسيوم و المغنيسيوم للراغبين بإنجاب الإناث، ثم البدء بالحميةّ الغذائية المناسبة مع الاستمرار عليها لا تقل عن الشهرين لحين حصول الحمل، وخلال الدورة الشهرية التيّ سيتم بها تطبيق المحاولة ترصد الإباضة لدى السيدة ويحدد لها وقت الجماع حسب جنس المولود المرغوب به , فإذا كان الرغبة بإنجاب أنثى يحدد وقت الجماع بـ ٢٤ ساعة قبل الإباضة أما إذا كانت الرغبة بمولود ذكر ,يحدد موعد الجماع بعد الإباضة بسبب الخصائص الفيزيائية للحيوانات المنوية، ويمكن الاستعانة بالدش المهبلي قبل الجماع بنصف ساعة شرط أن يكون المحلول مجهز طبيا(تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه حكيمة حمزاوي. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الموسوم بـ :قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي جامعة النجاح الوطنية).

٤. الجدول الصيني: والطريقة الحسابية: حقيقة الجدول الصيني الذي يُرَوَّج له على أنه وسيلة من وسائل تحديد جنس الجنين محاولة إيجاد علاقة فلكية بين جنس الجنين وعمر أمه وعمر الجنين وشهر التلقيح، في طريقة معقدة .

تبنى على فرضيات فلكية لا ترتكز على أساس علمي يُعتمد عليه. وقريب منه الطريقة الحسابية التي تعتمد على جمع عدد أحرف اسم المرأة، مع عدد أحرف اسم والدتها، مع عدد أيام الشهر الذي يتم به الحمل، مع عدد أيام الشهر الذي سوف تلد به المرأة، فإذا حصل لدينا رقمًا مفردًا فينتظر أن يكون المولود ذكرًا، وإذا حصل رقمًا مزدوجًا فيكون المولود المنتظر أنثى(هل تستطيع اختيار جنس مولودك للدكتور/ خالد بك).

القسم الثاني: تحديد جنس الجنين بالطرق الطبية مثل.

الطرق الطبية التي يُسعى من خلالها إلى تحديد جنس المولود على اختلافها تجتمع في كونها تسعى إلى تلقيح البويضة بالحيوانات المنوية الحاملة للجنس المرغوب فيه، بعد العمل على فصلها بالوسائل المختلفة. وهناك طرق عديدة لفصل الحيوانات المنوية للحصول على الجنس المطلوب؛ فمنها ما يعتمد على الغربلة، ومنها ما يعتمد على الطرد المركزي، ومنها ما يعتمد على اختلاف الشحنات الكهربائية، إلا أن هذه الوسائل جميعها لم تحقق نتائج مرضية، الأمر الذي دفع العلماء للبحث عن طرق أكثر دقة، وأكثر نجاحا وفعالية. ومع توالي الأبحاث والدراسات للوصول إلى وسيلة تكون أكثر دقة، لجأ العلماء إلى طريقة فصل الحيوانات المنوية بالاعتماد على محتويات المادة الوراثية (DNA)، ثم تطور الأمر إلى تقنية فصل الأجنة وهي من أنجح الوسائل التي توصلت إليها الأبحاث والدراسات لتحديد جنس الجنين.

وبعد نجاح عملية الفصل يتم التلقيح بعد ذلك؛ إما عن طريق التلقيح الصناعي، أو عن طريق أطفال الأنابيب التلقيح المجهري.

وملخص ما يجري في عملية التلقيح الصناعي أنه يتم متابعة التبويض ثم حقن الحيوانات المنوية المذكرة أو المؤنثة داخل الرحم في وقت التبويض وتبلغ نسبة حدوث الحمل ٢٥٪، ويكون الجنين من الجنس المرغوب فيه سواء أكان ذكرًا أم أنثى بنسبة ٨٠٪.

أما طريقة التلقيح المجهري فهي أكثر دقة وفيها يتم متابعة التبويض ثم ارتشاف البويضات خارج جسم المرأة عن طريق المهبل (بدون جراحة)، ويلي ذلك تلقيح البويضات بالحيوانات المنوية بعد فصلها، وفي اليوم الثالث بعد التلقيح يتم فصل خلية واحدة من البويضة الملقحة وفحصها وراثيًّا لمعرفة جنس الجنين ثم إعادة البويضات المطلوبة فقط إلى الرحم، وتبلغ نسبة الحمل في هذه الطريقة ٥٠٪، ونسبة حصول الجنين المرغوب فيه أكثر من ٩٩٪. (موقع المسلم رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين) . وتتمثل هذه الطرق فيما يلي:

١-استخدام عقاقير طبية.

٢-الإجهاض الانتقائي.

٣-طرق التلقيح المنتخب الداخلي والخارجي.

المبحث الثاني: التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين

تحديد جنس الجنين من الناحية الفقهية.

موضوع اختيار جنس الجنين من المسائل التي اتّسع فيها النقاش الفقهي، إذ أن كثيراً من الناس يتخذون من الوسائل ما يعتقدون أنه يوصلهم إلى مبتغاهم، والآن بعد أن استطاع العلماء أن يذللوا العقبات التي تقف في طريق الاستجابة لرغبة الوالدين في أن يكون الحمل أنثى أو ذكر، فما هو حكم الاستفادة من علم الوراثة لتحديد جنس الجنين؟

وبسبب تعدد طرق تحديد جنس الجنين يتبين أن للمسألة أكثر من صورة، ولمعرفة حكمها وجب التطرق إلى كل طريقة على حدي، لتكتمل النظرة ويسهل التكييف الفقهي لها. (حكيمة حمزاوي)

المطلب الأول: التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين بالطرق الطبيعية:

اولاً: النظام الغذائي.

أجريت دراسات علمية تبحث في أثر نوعية الغذاء على جنس الجنين حيث ظهرت النتائج على النحو الآتي:

١-الغذاء المحتوي على تركيز عالي من أملاح البوتاسيوم والصوديوم يساعد كثيرا في جذب الحيوان الحامل لصبغي (صفة) الذكورة لتلقيح البويضة وإنتاج مولود ذكر.

٢-الغذاء المحتوي على تركيز عالي من أملاح المغنيسيوم والكالسيوم يساعد في الوصول إلى جنين يحمل الصفة الأنثوية.

وقد ذكر الباحثون في هذا المجال لائحة بالأطعمة المحتوية على كل نوع من أنواع الأملاح كما يمكن أخذ حبوب خاصة محتوية على تلك المواد. وهذه الطريقة لا تؤدي إلى حصول النتائج ١٠٠% وإنما توصل للنتائج بنسبة كبيرة (عبد الناصر أبو البصل).

الحكم الشرعي في هذه الطريقة:

الأصل في تناول المباحات الإباحة والجواز، واختيار برنامج غذائي من الأغذية المباحة شرعا ولو بقصد الحصول على جنين ذكر أو أنثى لا يوجد في الأدلة الشرعية ما يمنعه وبالتالي تكون الوسيلة هذه جائزة شرعا وكذلك النتائج المترتبة عليها من حصول حمل ذكر أو أنثى. وهنا تظهر حكمة الله سبحانه في سنة الاختلاف في الأمزجة، والرغبات، في الطعام والشراب، وغير ذلك (عبد الرشيد بن محمد أمين).

ثانياً: استعمال الغسول الكيميائي المناسب.

تهدف هذه الطريقة إلى تغيير الوسط الكيميائي للمهبل للمساعدة على وصول الحوين المنوي المطلوب للبويضة وهذه الطريقة لها تعلق بالطريقة السابقة وذلك:

١-أن الوسط الحامضي يكون أكثر مناسبة للحوين المنوي الحامل للصبغي المؤنث (X) وبذلك يزداد نشاط تلك الحوينات فتصل إلى البويضة وتكون النتيجة غالبا أنثى -بإذن الله -. وللوصول إلى وسط حامضي يصار إلى إجراء غسل مهبلي باستخدام (مادة الخل مذابة بالماء). ووفق الطريقة السابقة لا نحتاج إلى غسل المهبل واكتفاء بنوعية الطعام.

٢-إن الوسط القلوي أكثر مناسبة للحوين المنوي الحامل للصبغي المذكر (Y) وفي ذلك الوسط يزداد نشاط الحوينات المذكرة فتصل إلى البويضة قبل المؤنثة فتلقحها ويكون الحمل ذكراً -بإذن الله - وللوصول إلى وسط قلوي يغسل المهبل قبل المعاشرة مباشرة بواسطة كربونات الصوديوم (ملح الطعام) مذابة بالماء (قضايا طبية معاصرة ٢/ ٢٨٣-القباني).

والحكم الشرعي في هذه الطريقة:

هذه الطريقة ليست حتمية النتائج، وإنما تساعد على الوصول إلى اختيار للجنس غالباً. وهذه الطريقة بذاتها جائزة شريطة عدم إلحاق الضرر بالمرأة، أو الرجل تطبيقا للحديث: "لا ضرر ولا ضرار"(سنن ابن ماجه ٢/٢٨٤) فقد ذكرت بعض الدراسات أن لهذه الطريقة بعض الآثار الجانبية الضارة بالمرأة تحديدا(جلسات جمعية العلوم الطبية الإسلامية –في كتاب قضايا طبية معاصرة ٢ /٢٩٠)، والحكم في حصول الضرر أو عدمه لأهل الاختصاص (الطبيبة أو الطبيب المختص).

وإذا قلنا بحدوث ضرر وأمكن تجاوز الضرر وتفاديه فتصبح الطريقة مقبولة شرعا لانتفاء الضرر وعدم وجود ما يمنع السعي للحصول على جنين ذكر أو أنثى بمثل هذه الطرق.

ثالثاً: توقيت الجماع:

تعتمد هذه الطريقة على الموازنة بين عدة متغيرات للحصول على نتائج معينة ذكر أو أنثى وذلك بالاستفادة من: سرعة الحوينات، ونوعية الوسط، ووقت الإباضة لدى المرأة حيث ترى الدراسات أن الحوين الحامل للصفة المذكرة (Y) خفيف الوزن ويعيش فترة أقصر من الحوين الحامل للصفة المؤنثة (X)الذي يتميز بالثقل والقدرة على العيش فترة أطول من الحوين المذكر، ومن خلال معرفة وقت الإباضة وجد أن المعاشرة (الجماع) التي تتم في نفس يوم الإباضة تؤدي إلى الحصول على مولود ذكر وإذا تم ذلك قبل بيوم أو يومين من الإباضة أو بعدها بفترة يكون المولود أنثى(لسامرة العمري).

والحكم الشرعي في هذه الطريقة:

وهذه الطريقة كسابقاتها احتمالية وليست حتمية النتائج وليس هناك مانع شرعي يمنع منها فحكمها الجواز، وتعد لدى بعض الباحثين تفسيرا علميا لقولة صلى الله عليه وسلم: (ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا مني الرجل مني المرأة، أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل، آنثا بإذن الله) (أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب ببان صفة مني الرجل، والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ١/٢٥٢ حديث رقم ٣١٥). فإذا جاء مني المرأة بعد وجود مني الرجل فالعلو لماء المرأة، وهذا ترجيح لصفة الأنوثة، والعكس صحيح، والمسألة ظنية غير مقطوع بها، والله سبحانه أعلم(عبد الناصر أبو البصل).

رابعاً: الجدول الصيني والطريقة الحسابية.

حقيقة الجدول الصيني الذي يروج له على أنه وسيلة من وسائل تحديد جنس الجنين محاولة إيجاد علاقة فلكية بين جنس الجنين وعمر أمه وعمر الجنين وشهر التلقيح، في طريقة معقدة. تبنى على فرضيات فلكية لا ترتكز على أساس علمي يعتمد عليه (جنس المولود ذكر او انثى). وقريب منه الطريقة الحسابية التي تعتمد على جمع عدد أحرف اسم المرأة، مع عدد أحرف اسم والدتها، مع عدد أيام الشهر الذي يتم به الحمل، مع عدد أيام الشهر الذي سوف تلد به المرأة، فإذا حصل لدينا رقم اً

مفرداً فينتظر أن كون المولود ذكراً، وإذا حصل رقم اً مزدوج اً فيكون المولود المنتظر أنثى (فتوى رقم (٢١٨٢٠)، بتأريخ ١٤٢٢/١/٢٢هـ).

والحكم الشرعي في هذه الطريقة:

وهذه الطريقة لا يرتاب عالم بشرع أنها لا تجوز لما اشتملت عليه من اعتقاد جاهلي، وعمل المنجمين والعرافين الذين يدعون علم الغيب. كما أن في هذه الطرق جعل ما ليس سبباً في الشرع ولا في القدر سبباً. وقد جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن تحديد جنس الجنين استناداً إلى الجدول الصيني (وأما تحديد نوعه بموجب الجدول المشار إليه فهو كذب وباطل؛ لأنه من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ويجب إتلاف هذا الجدول، وعدم تداوله بين الناس) (فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة ٥ /٣٣٠٢.).

وكذلك كانت فتوى مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه حيث جاء في فتواهم (فلا يجوز اعتماد هذه الطريقة أو غيرها مما يشبهها كالجدول الصيني المذكور في السؤال لمعرفة أمر غيبي كتحديد الجنين أو غيره، والاعتماد على هذه الطريقة من جنس أعمال العرافين والمنجمين الذين يجعلون للأيام والشهور وأسماء الأشخاص تأثيراً في الخلق ووسيلة إلى معرفة أمور الغيب، وهذا من أعظم المحرمات، لأن ذلك من الشرك القبيح الذي نهى الله عنه) (رؤية شرعية في تحديد جنس الجني د: خالد عبد الله المصلح ص٢٤).

المطلب الثاني: التكييف الفقهي لمسألة تحديد جنس الجنين بالطرق الطبية

١-استخدام عقاقير هرمونية:

يذكر الأطباء أن استخدام هرمون التستسرون مثال يؤدي إلى احتمال إنجاب ذكر، واستخدام هرمون منشط للإباضة يؤدي إلى احتمال إنجاب أنثى .

الحكم الشرعي في هذه الطريقة:

إذا لم يكن لهذه الطريقة آثار جانبية ضارة فالحكم الشرعي لها جواز استعمالها كما لو تناولت المرأة أطعمة من نوع معين(كارم السيد غنيم، ١٩٩٩).

٢-تحديد جنس الجنين بالإجهاض الانتقائي:

بعد الغرس في الرحم، ووفق هذه الطريقة يتم أخذ عينة من الخلايا التناسلية الملقحة المتكونة في الرحم وهي في مراحلها الأولى، وبعد فحصها وتبين جنس الجنين يتم التصرف مع هذا الجنين وجودا أو عدما حسب الجنس المرغوب فإذا أظهر أنه أنثى وهم لا يريدون ذلك تتم عملية إجهاض مبكر أو غير مبكر وكذلك العكس.

الحكم الشرعي في هذه الطريقة:

ويعتبر سلوك طريقة الإجهاض لتحديد جنس الجنين أمراً محرماً ومحظوراً ابتداء لحرمة الوسيلة ومهما كان عمر الجنين في الرحم ويشتد التحريم كلما كانت مرحلة الجنين متقدمة، وقد رأينا في بعض

الدول–مثال الصين –كيف يتم الاعتداء على الجنين "بإجهاضه وقتله" لكونه أنثى خاصة في الدول التي تلتزم بقوانين تحديد النسل (مولود واحد لكل أسرة) ولسنا بحاجة لحشد الأدلة والحجج على حرمة الإجهاض وخاصة في مثل هذا السبب (رغبة في الحصول على جنين ذكر أو أنثى). فإذا حرمت الوسيلة حرمت العملية بالكلية، فالوسيلة هنا بذاتها جريمة محرمة تجب محاربتها(عبد الناصر أبو البصل).

٣–تحديد جنس الجنين بالتلقيح المنتخب (الداخلي والخارجي):

تعتبر عملية التلقيح الاصطناعي نوعا من التقدم العلمي الطبي الذي يتحقق به مصلحة البشرية وذلك لما فيه من أثر في عالج حالت العقم التي قد تكون بين الزوجين، ونظراً لكون هذه المسألة من القضايا الحديثة فقد اجتهد الفقهاء المعاصرين في تبيين الأحكام المتعلقة بها مسايرة لروح العصر ومستجداته، حيث جاء في قرار لمجمع الفقه الإسلامي (مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة) بعد استعراض البحوث المقدمة في الموضوع والاستماع لشرح الخبراء والأطباء، جواز اللجوء لصورتين من صور التلقيح الاصطناعي وذلك عند الحاجة مع التأكيد على ضرورة أخذ كل الاحتياطات اللازمة.

وتتمثل هاتان الصورتان فيما يل:

*أن تؤخذ نطفة من الزوج وبويضة من الزوجة ويتم التلقيح خارجيا ثم تزرع المقيحة في رحم الزوجة.

* أنً تؤخذ بذرة الزوج وتحقن في الموضع المناسب من مهبل زوجته أو رحمها تلقيحاً داخليا.

ما يمكن استنباطه من خلال هذا القرار أن التلقيح الاصطناعي لا يجوز إلا في حالات محددة للزوجة منً زوجها داخليا وخارجيا على أن يكون المني من الزوج، والبويضة الملحقة من وفي رحم الزوجة، ولا يجوز ذلكً إلا حال الضرورة القصوى مع مراقبة العملية لضمان عدم اختلاط النطف أو الأجنة الملقحة واختلاط الأنساب، وتحديد جنس الجنين لا يعتبر من الضرورة القصوى التي يتم فيها كشف عورة المرأة من جهة، واحتمال اختلاط الأنساب حال التقصير من جهة أخرى، لذلك سنعرض لمذاهب العلماء المعاصرين حول هذه المسألة (حكيمة حمزاوي).

ولأهل العلم في مسألة تحديد جنس الجنين قولين في الجملة فهناك من الفقهاء المعاصرين من أجاز هذه الطريقة في تحديد جنس الجنين بضوابط وشروط صارمة، منعاً للتمادي والغلو في المسألة، وحصروها في نطاق ضيق،

القول الاول: أن الأصل في العمل على تحديد جنس الجنين الجواز. وأنه لا مانع منه شرعًا(المسائل الطبية المستجدة ٢٢٨/١، اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية). ومن أبرز الفقهاء القائلين بهذا (الشيخ عبد الله البسام، والشيخ مصطفى الزرقاء، والشيخ عبد الله بن بيه، والشيخ نصر فريد(اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية ص ٦٩–٧٢))، والدكتور علي جمعة(البيان لما يشغل الأذهان ص

٧٦٣)، والدكتور يوسف القرضاوي(يوسف القرضاوي) وغيرهم(جريدة الغد الأردنية، اختيار جنس المولود). وقد قال بهذا مجلس الإفتاء بالأردن. ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية (اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية ص ٧٢)، وبهذا صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي(موقع رابطة العالم الإسلامي قرارات المجمع الفقهي الإسلامي)، وقد أخذ بهذا مجلس الفتوى الأعلى بفلسطين(دار الإفتاء الفلسطينية: قرار مجلس الفتوى الاعلى رقم ٥٦/١ ص٦٥).

وكانت ادلتهم من الكتاب والسنة والقياس والمعقول على النحو التالي:

اولاً: أدلتهم من الكتاب.

اولاً: قوله تعالى (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦)) (سورة مريم اية ٥-٦).

ثانياً: وقوله تعالى على لسان إبراهيم (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠))(سورة الصافات اية - ١٠٠).

وجه الدلالة: إن الدعاء بطلب جنس معين جائز وقد دلت الآيتان على دعاء زكريا وإبراهيم عليهما السلام بطلب الذرية من الذكور، ولو لم يكن مشروعاً لما جاز لأنبياء الله تعالى الدعاء به، ومن المقرر أن ما جاز طلبه جاز فعله، وأن من شروط الدعاء ألا يسأل محرما(موقف الإسلام من الأمراض الوراثية-محمد عثمان شبير.ج١/ص٣٤١).وعليه؛ يجوز اختيار جنس الجنين إذا ما تم بوسائل مشروعة.

ثالثاً: قولة تعالى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى(٤٠)) (سورة القيامة: آية ٣٦-٤٠).

رابعاً: قولة تعالى (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦)) (سورة النجم: آية ٤٥-٤٦).

وجه الدلالة: دلت الآيتان السابقتان على أن قدرة الله تعالى ومشيئته هي التي تختار نوع الجنين، وهو تعالى الذي هيأ مكونات ماء الرجل؛ ليكون سبباً في ذلك، فإن شاء الله تعالى ان يكون الجنين ذكراً، هيأ الأسباب والظروف التي تجعل الحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة هو الذي يلقح البويضة والعكس(شكري عبد الحميد حماد،٢٠١٩).

والاكتشافات العلمية هيأت الأسباب لإمكانية اختيار جنس الجنين فيكون من تقدير الله عز وجل فيتقرر. وقد توافقت الحقائق العلمية مع ما دلى عليه القرآن الكريم من أن تحديد جنس الجنين ذكراً أم أنثى ناشئ من جهة الرجل، فالنطفة التي تمنى هي نطفة الرجل بالأريب(شكري عبد الحميد حماد،٢٠١٩).

ثانيا: أدلتهم من السُنةً.

الأول: حديث النبي صلى الله عليه وسلم بيَّن السبب الطبيعي الذي يُوجِب الإدكار أو الإناث بإذن الله. ففي صحيح الإمام مسلم من حديث ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب اليهودي الذي سأله

عن الولد. فقال صلى الله عليه وسلم: (ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فَعَلا مَنِيُّ الرجل مَنِيَّ المرأة أذْكرا بإذن الله. وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله) (أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض-باب ببان صفة مني الرجل). وهذا يفيد أن الإذكار والإناث في الجنين أمرٌ يستند إلى سبب طبيعي معلوم. وليس في الحديث ما يشعر بأنه مما استأثر الله به. بل هو كسائر الأسباب الطبيعية التي متى قدر الخلق على إيجادها فقد أدركوا المقدمة التي يمكن أن يصلوا بها إلى النتيجة.

وجه الدلالة:

اولاً: استناد الإذكار والإناث إلى مشيئته سبحانه لا ينافي حصول السبب، وكونهما بسبب لا ينافي استنادهما إلى المشيئة. فالأسباب التي قضى الله تعالى أن تكون سببًا لمسبباتها لا تخرج عن تدبيره ومشيئته، فالأسباب طوع المشيئة والإرادة ومحل جريان حكمها عليها. فيقوِّي سبحانه بعضها ببعض، ويبطل إن شاء بعضها ببعض، ويسلب بعضها قوته وسببيته ويعريها منها، ويمنعه من موجبها مع بقائها عليه.

ثانياً: أن من تكلموا فيما تضمنه حديث ثوبان من سبب الإذكار والإناث لا يناقشون في أصل سببيتهما. ولكنهم يمنعون قول الطباعيين الذين يجعلون للطبيعة تأثيراً مستقلاً في الإيجاد والخلق. ويقولون: (نحن لا ننكر أن لذلك أسبابًا أخر. ولكن تلك من الأسباب التي استأثر الله بها دون البشر) (مفتاح دار السعادة ١/٢٥٩).

فمناقشتهم في تعيين السبب لا في أصله. وليس في النصوص ما يدل على امتناع إدراك ذلك على البشر.

ثالثاً: أن ما ذكر من اقتران الإذكار والإناث بما لا تأثير للأسباب فيه كالشقاوة والسعادة والرزق والأجل دليل على أنهما لا يستندان إلا إلى مجرد المشيئة -فهذا غير مسلم لوجهين:

١) أن دلالة الاقتران على الاتفاق في الحكم والتساوي ضعيفة في قول أكثر الأصوليين. فاقتران ما له سبب كالأذكار والإناث بما ليس له سبب كالشقاوة والسعادة، لا يفيد الاتفاق والمساواة في عدم السببية.

٢) أن السعادة والشقاوة والرزق والأجل كلها بأسباب. وكون أسباب هذه الأمور لا تكون إلا بعد الولادة، لا يلزم منه استواء جميع المذكورات في وقت السبب وزمنه. فالسعادة والشقاوة والرزق والأجل لا تكون إلا بعد الولادة بخلاف الإذكار والإناث فإنهما يكونان قبلاً؛ لذلك تقدم زمن ما قدره الله من أسبابهما(رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم).

الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"(تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء، وأنكحوا إليهم) (اخرجه ابن ماجة: سنن ابن ماجة، كتاب النكاح).

وجه الدلالة: لقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق على ضرورة اختيار السلالة السليمة للمصاهرة وأخذ ذلك بعين الاعتبار فأمر باختيار الأكفاء؛ وذلك تفادياً للأمراض الوراثية وبالتالي يمكن أن يعمم ذلك الاختيار على ما بعد ذلك من اختيار جنس الجنين للسبب نفسه(منال محمد رمضان.٢٠٠٩).

ثالثاً: أدلتهم من القياس.

اولاً: قياس السعي في تحديد جنس الجنين على معالجة العقم الذي يمكن معالجته. فإنه لا خلاف بين أهل العلم في جواز السعي في معالجة العقم مع كونها سعيًا في إيجاد الحمل وأخذًا لأسباب حصوله. وليس فيه معارضة، لقوله تعالى: (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)(سورة الشورى أية:٥٠).

فجواز أخذ أسباب تحديد جنس الجنين من باب أولى؛ لأنه عمل بالأسباب الممكنة لإدراك صفة في الجنين، وهو أسهل من أخذ أسباب الإيجاد والتكوين (رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم).

ثانياً: وكذلك أجازومسألة تحديد جنس الجنين قياساً على جواز العزل عن المرأة الحرة بإذنها، في المذاهب الأربعة. فإذا جاز الأعلى وهو العزل جاز الأدنى وهو الاختيار في نوع من نوعي الولد، والسعي في اتخاذ السبب الموصل إلى تحقيق هذه الرغبة بواسطة النظام الوراثي الذي وضعه الله في خلقه، وكشفه العلم واستفاد به، هو من قدر الله عز وجل، لو شاء حقق رغبة الراغبين في نوع من نوعي الأولاد، وإن شاء لم يحققها، فكل شيء من قدره تبارك وتعالى (رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم).

رابعاً: الاستدلال بالقواعد الفقهية.

اولاً: الاستدلال بقاعدة. "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم"

ثانياً: الاستدلال بقاعدة. "الضرر يزال" وقاعدة" نفي الحرج في الدين" حيث قالوا أن الزوجة التي تلد جنساً واحدا، خاصة الإناث، تكون مهددة بالطلاق، وسوء المعاملة في الأسرة والمجتمع، فضلاً عن أن الرجل كذلك يمكن أن يتعرض لمثل ذلك، وما دام ديننا أمرنا برفع الحرج بالوسائل المشروعة، فإن تحديد جنس الجنين من قبيل ذلك (حكيمة حمزاوي).

خامساً: أدلتهم من المعقول.

اولاً: إن ذلك الفعل من باب الأخذ بالأسباب، والأخذ بالأسباب أمر مشروع، بل نحن مطالبون به، وبذلك يكون فعل اختيار جنس الجنين من باب الأخذ بالأسباب؛ فيكون مشروعا.

ثانياً: إن القول بإباحة اختيار جنس الجنين يحقق مصالح راجحة كاتقاء بعض الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور دون الإناث أو العكس ولاسيما أن هناك أمراض وراثية خطيرة جداً، ومنها ما ليس له عالج طبي حتى الآن(حكيمة حمزاوي).

القول الثاني: من الفقهاء المعاصرين من منع هذه الطريقة في تحديد جنس الجنين، ونذكر منهم الدكتورة سامرة العمري(سامرة محمد حامد العمري)، الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق، الدكتور أيوب سعيد زين العطيف(محمد عبد الجواد حجازي النتشة،١٩٩٦)، والدكتور عبد الناصر أبو البصل(أيوب سعيد زين العطيف)، والشيخ فيصل مولوي(قاسم عبد الرشيد،٢٠٠١)، ومحمد النتاشة(المسائل الطبية المستجدة، النتشة: م١/ص٢٣٢،٢٣٤).

وهو ما يفهم من فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية. حيث جاء في فتوى للجنة (شأن الاجنة من حيث إيجادهم في الأرحام وذكورتهم وأنوثتهم هو من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى) (المسائل الطبية المستجدة، النتشة: م١/ص٢٣٢،٢٣٤).

استدل أصحاب هذا القول بأدلة من: الكتاب ومن المعقول وذلك على النحو التالي:

اولاً: ادلتهم من الكتاب.

الأول: قولة تعالى (لَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨) عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ(٩)) (سورة الرعد: الآية ٨).

الثاني: قولة تعالى:(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(٣٤)) (سورة لقمان: الآية ٣٤).

وجه الدلالة: بينت الآيات الكريمة أن علم ما في الأرحام من الغيب الذي لا يمكن لأحد أن يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ وادعاء البشر ذلك مصادم لهذه الإخبار .ومن ثم فإن القول: بمشروعية اختيار جنس الجنين يصادم الآيات السابقة بأن الله تعالى وحده يعلم ما في الأرحام، وأن ما في الرحم غيب لا يعلمه إلا الله(حكيمة حمزاوي).

الثالث: قولة تعالى:

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا اوَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) ويُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)) (سورة الشورى: الآية ٤٩-٥٠).

وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على أن الله عز وجل وزع النسل بحكمة ومقدار؛ لحفظ توازن المجتمع فهوا الخالق المتصرف والقول: بأنه يمكن للبشر اختيار جنس الجنين يعتبر تدخلا في مشيئة الله(حكيمة حمزاوي).

الرابع: قوله تعالى:(وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنعام وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) (سورة النساء اية :١١٩).

وجه الدلالة: إن التدخل في اختيار جنس الجنين تغيير لخلق الله تعالى، وليس معنى تغيير خلق الله تعالىً ، ان ينشئ خلقاً جديداً وإنما التغيير: هو أن نتدخل في الخلق الإلهي فنصرفه عن وجهته الصحيحة(حكيمة حمزاوي).

الخامس: قال الله تعالى:(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فالأرحام كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة الاعمران اية :٦).

وجه الدلالة: أن العمل على تحديد جنس الجنين يتضمن منازعة الله تعالى في خلقه ومشيئته واختص فيه من علم ما في الأرحام، وأنه من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. (حكيمة حمزاوي).

ثانياً: ادلتهم من المعقول.

أن القول بجواز العمل على تحديد جنس الجنين يفضي إلى عدة مفاسد ومخاطر منها:

١-الإخلا بالتوازن الطبيعي البشري في نسب الجنسين الذي أجراه الله تعالى في الكون لحكمة ورحمة.

٢-فتح المجال أمام العبث العلمي في خلق الإنسان وتكوينه، ومدى خطورته وشؤم عاقبته على البشرية .

٣-ما يمكن أن يقع من جراء بعض الطرق في عملية تحديد جنس الجنين من اختلاط الأنساب، وهذا من المفاسد الكبرى الناتجة عن هذه العملية.

٤-بعض وسائل تحديد جنس الجنين تتطلب كشف العورة المغلظة .ويجاب على هذا إجمالا بأن وجود المفاسد في عمل معين، وأمر ما لا يلزم منه منعه شرعاً إلا في حال كون المفاسد غالبة والمصالح منغمرة كما دلت على ذلك قواعد الشريعة ونصوصها(خالد بن عبد الله المصلح) لذا وجبت الموازنة بين المفاسد والمصالح في قضية تحديد جنس الجنين(خالد بن عبد الله المصلح).

الدليل الرابع: أن القول بجواز تحديد جنس الجنين يفضي إلى تفضيل جنس على جنس، وهو في معنى ما كان عليه أهل الجاهلية من تفضيل الذكور على الإناث، الذي أفضى بهم إلى الوأد في الجاهلية(أبو محمد الدمشقي).

سبب الاختلاف :يرجع الخلاف في المسألة إلى الأسباب الآتية

. الاختلاف في تأويل النصوص

الأول: اختلف العلماء في تأويل قولة تعالى:

(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (٨)عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٩)) (سورة الرعد: الآية ٨).

وقولة تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَافِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)) (سورة لقمان: الآية ٣٤).

فقد دلت الآية على أن علم ما في الأرحام من الغيب الذي لا يمكن لاحد أن يعلمه غير الله تعالى .فمن أول العلم المراد بعلم ما في الأرحام بالعلم التفصيلي لكل ما يتعلق بها قال بجواز اختيار جنس الجنين. ومن اعتبر أن الآية تخبر عن غيبيات يصعب بناء حكم عليها؛ قال: بحرمة اختيار جنس الجنين(اختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي هنية).

الثاني: اختلف العلماء في تأويل قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فالأرحام كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة الاعمران اية: ٦).

فقد دلت الآية الكريمة: على أن الله تعالى هو المتصرف والخالق، والزارع للنسل بحكمة ومقدار؛ لحفظ توازن المجتمع

فمن اعتبر أن عمليةَ اختيار جنس الجنين تدخل في مشيئة الله؛ ذهب إلى تحريم اختيار جنس الجنين .ومن اعتبر عملية اختيار جنس الجنين لا تخرج عن المشيئة الإلهية، اعتبر أن الإنسان منفذ لها فالإنسان يفعل بقدرة الله، ومشيئته.

فالله هو الذي أوجد العلم والمعرفة ومكن بعض عباده العلماء أن يفعلوا ما يشاء الله، فذهبوا إلى جواز اختيارّ جنس الجنين(ختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي هنية)

٢-الاختلاف في تكييف عملية اختيار جنس الجنين:

-من رأى: أن عملية اختيار جنس الجنين تخل بنسب التوازن البشري بين الذكور والإناث، وتؤدي إلى اختلاط الأنساب؛ ذهبوا إلى حرمة اختيار جنس الجنين .

-من رأى: أن عملية اختيار جنس الجنين تجري على نطاق فردي وفق ضوابط شرعية في ظل تقنيات حديثة احتمال الخطأ فيها ضئيل؛ ذهبوا إلى جواز عملية اختيار جنس الجنين(ختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي هنية).

ثالثا: التكييف الفقهي لاختيار جنس الجنين بسبب الأمراض الوراثية:

ذهب كثير من الفقهاء المعاصرين إلى إباحة تحديد جنس الجنين بهدف الوقاية من الأمراض الوراثية الذين أشرنا سابقاً إلى بعضهم، فدفع المرض قبل وقوعه أولى وأسهل من رفعه بعد الوقوع لأنه من الميسور أن ندفع الشيء في بداية الأمر ولكن لا يمكن رفعه بعدما شرع فيه لصعوبة الرفع، واختيار جنس الجنين بغرض الحد من المرض الوراثي أيسر من إنجاب طفل يتألم من المرض ويشقى به بعد والدته. لكن جواز اختيار جنس الجنين لتفادي مخاطر الأمراض الوراثية المرتبطة بجنس معين مشروطة بالشروط التالية:

١-الأمن من اختلاط الأنساب: وذلك بضمان عدم اختلاط النطف واللقائح الخاصة بالزوجين بغيرها، وتوخي الحذر بهذه العملية، فلا تجرى في أي مركز طبي، وإنما ينبغي إجراؤها عند ذوي العدالة من الأطباء ومساعديهم وضمن إجراءات مشددة حرصاً على سلامة الأنساب، لإن حفظ الأنساب من مقاصد الشريعة التي بلغت مرتبة الضروريات، وعمل الشرع على المحافظة عليها وحرم كل ما يناقضها.

٢-أن يكون المرض الوراثي خطيرا، فلا يسارع إلى اختيار جنس الجنين لأي عيب وراثي بسيط يمكن مداواته.

٣-تقرير أهل الاختصاص أن اختيار جنس الجنين هو الوسيلة الوحيدة لتجنب إصابة الذرية بالأمراض الوراثية(حكيمة حمزاوي).

المبحث الثالث: تطبيق الحكم على النازلة.

اولاً: تطبيق الحكم على نازلة تحديد جنس الجنين.

الترجيح: بعد عرض أدلة الفريقين فالذي يترجح لدي والله اعلم القول الأول وهو أن الأصل في العمل على تحديد جنس الجنين الجواز. وأنه لا مانع منه شرعًا وذلك لعدة أسباب:

اولاً: أن الأصل في تحديد جنس الجنين الإباحة والجواز؛ وذلك لقوة أدلة الجواز.

ثانياً: عدم قيام دليل يعضد القول بالمنع والتحريم، وذلك إذا ما تم بوسائله المشروعة ولم يترتب عليه أي محظور شرعي أو خلط في الأنساب.

ثالثاً: اختيار جنس الجنين هو عمل بيد الله تعالى وحده، ودور الإنسان الفعلي فيه دور محصور في الأخذ بالأسباب لا غير، وهو ليس من قبيل تغيير خلق الله لان تغيير الشيء يكون بعد وجوده لا قبله.

رابعاً: إذا كانا سبب التحريم هوا الخوف من اختلاط الأنساب فيرد عليه أن المجيزين للمسألة قد اشترطوا اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان الحفاظ على النطف من الاختلاط، الأمر الذي يضمن سلامة الأنساب.

خامساً: إذا كان السبب من التحريم إن هذه العملية تؤدي لكشف العورة بلا داعي فيرد عليه بأن إباحة عملية تحديد جنس الجنين مقيدة بالضرورة، ولا شك أن هناك ظروفا عدة تجعلها ضرورة ملحة للمجتمع والأسرة، ولاكن لا بد من قيود وضوابط لتجنب الاستخدام السيئ له.

وهو ما ذهب اليه قرار مجلس الفقه الإسلامي، فيما يخص اختيار جنس الجنين بسبب الأمراض الوراثية.

والذي جاء فيه:

ناقش المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي هذه المسألة، وقرر أنه يجوز تعمد اختيار جنس الجنين باللجوء للوسائل الطبيعية العادية، مثل النظام الغذائي، وأما اختيار جنس الجنين بالتدخل الطبي فلا يجوز إلا في حالة الضرورة التي تقضي بإصابة أحد الجنسين بالأمراض الوراثية فيجوز حينئذ التدخل الطبي لتفادي الحمل بالجنس المرشح للمرض على أن يكون التقرير الطبي قد أقرته مجموعة طبية لا تقل عن ثلاثة أفراد (قرار المجمع الفقهي -التحكم في جنس الجنين قرار - فتوى إسلام أون لاين).

نص قرار المجمع: فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ٢٢-٢٧/شوال/١٤٢٨هـ التي يوفقها ٣-٨/نوفمبر/٢٠٠٧م قد نظر في موضوع: (اختيار جنس الجنين)، وبعد الاستماع للبحوث المقدمة، وعرض أهل الاختصاص، والمناقشات المستفيضة.

فإن المجمع يؤكد على أن الأصل في المسلم التسليم بقضاء الله وقدره، والرضى بما يرزقه الله؛ من ولد ، ذكراً كان أو أنثى، ويحمد الله تعالى على ذلك، فالخيرة فيما يختاره الباري جل وعلا، ولقد جاء في القرآن الكريم ذم فعل أهل الجاهلية من عدم التسليم والرضى بالمولود إذا كان أنثى قال تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)، ولا بأس أن يرغب المرء في الولد ذكراً كان أو أنثى، بدليل أن القرآن الكريم أشار إلى دعاء بعض الأنبياء بأن يرزقهم الولد الذكر، وعلى ضوء ذلك قرر المجمع ما يلي:

أولاً: يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعة؛ كالنظام الغذائي، والغسول الكيميائي، وتوقيت الجماع بتحري وقت الإباضة؛ لكونها أسباباً مباحة لا محذور فيها.

ثانياً: لا يجوز أي تدخل طبي لاختيار جنس الجنين، إلا في حال الضرورة العلاجية في الأمراض الوراثية، التي تصيب الذكور دون الإناث، أو بالعكس، فيجوز حينئذٍ التدخل، بالضوابط الشرعية المقررة، على أن يكون ذلك بقرار من لجنة طبية مختصة، لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة من الأطباء العدول، تقدم تقريراً طبياً بالإجماع يؤكد أن حالة المريضة تستدعي أن يكون هناك تدخل طبي حتى لا يصاب الجنين بالمرض الوراثي، ومن ثم يعرض هذا التقرير على جهة الإفتاء المختصة لإصدار ما تراه في ذلك.

ثالثاً: ضرورة إيجاد جهات للرقابة المباشرة والدقيقة على المستشفيات والمراكز الطبية؛ التي تمارس مثل هذه العمليات في الدول الإسلامية، لتمنع أي مخالفة لمضمون هذا القرار. وعلى الجهات المختصة في الدول الإسلامية إصدار الأنظمة والتعليمات في ذلك(موقع رابطة العالم الإسلامي قرارات المجمع الفقهي الإسلامي).

والله اعلم ،،،،،،،،،،

ضوابط في تحديد جنس الجنن

الأصل في المسلم التسليم بقضاء الله وقدرة، والرضى بما يرزقه الله، من ولد ذكراً كان أو أنثى، ويحمد الله على ذلك ولا بأس أن يرغب المرء في الولد ذكراً كان او أنثى، ولكن علية أن يلتزم بعدة ضوابط عند اختيار جنس المولود.

ومن هذه الضوابط:

الأول: ألا تكون عملية تحديد جنس الجنين سياسة عامة، وأن يقتصر الجواز على تحقيق الرغبات الخاصة للأزواج، شرط الا يلجأ إليه من بداية الزواج، بل عليهما تركه حتى تظهر الحاجة ويقوم الداعي إلى اللجوء إليه .

الثاني: قصر عملية تحديد جنس الجنين على الضرورة القصوى، كالتقليل من احتمالات الإصابة بالأمراض الوراثية التي تنتقل إلى أحد الجنسين .

الثالث: اتخاذ الضمانات الأزمة والتدابير الصارمة لمنع أي احتمال يفضي إلى اختلاط الأنساب.

الرابع: التأكيد على حفظ العورات وصيانتها من الهتك، من خلال قصر الكشف على موضع الحاجة وان يكون من الموافق في الجنس درء للفتنة ومنعاً لأسبابها(حكيمة حمزاوي).

الخامس: المراقبة الدائمة من الجهات ذات العالقة لنسب المواليد وملاحظة الاختلال في النسب واتخاذ الإجراءات المناسبة من القوانين والتنظيمات لمنعه وتوقيه.

السادس: أن يكون تحديد جنس الجنين بتراضي الوالدين: الأب والأم. لان لكل واحد منهما حقاً في الولد فإن اختلفا. فالأصل بقاء الأمر على حاله دون تدخل في التحديد درئاً لمفسدة الشقاق.

السابع: اعتقاد أن هذه الوسائل ما هي إلا أسباب وذرائع لإدراك المطلوب لا تستقل بالفعل ولا تخرج عن تقدير الله وإذنه، فلله الأمر من قبل ومن بعد .والله تعالى أعلى وأعلم(تحرير شكري).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أوكد أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في النقاط التالية:

١-مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على معالجة القضايا المستجدة. مما جعلها حريصة على الموازنة بين المصالح والشرور وتحقيق مصالح الفرد والمجتمع.

٢-الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين لأنه يحتوي على كروموسوم الذكر والأنثى.

٣-الحرص على تحديد جنس الجنين والبحث عن سبل لتحقيق ذلك ليس حادثة، بل هو أمر له جذوره في العصور القديمة، أما الجديد في الحال فهو التقدم في الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها تحديد جنس الجنين.

٤ -الوسائل التي تستعمل لتحديد جنس الجنين تشير إلى جزأين في الجملة على أساسهما: الوسائل العامة غير الطبية، والطرق الطبية.

٥-أن الأصل في تحديد جنس الجنين: الإباحة والجواز. لقوة أدلة الجواز، وقلة الأدلة على القول بالتحريم والنهي.

٦-تتم عملية اختيار جنس الجنين بعدة طرق، بعضها يعتمد على الطعام، وبعضها على توقيت الجماع، وبعضها على غربلة وفصل الحيوانات المنوية، ثم الحقن الصناعي.

٧-المرض الوراثي سبب قوي يبيح به رأي العلماء في جواز اختيار جنس الجنين.

٨-يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية. مثل النظام الغذائي والغسيل الكيميائي وتوقيت الجماع عن طريق فحص وقت التبويض؛ لأنها أسباب مباحة ليست محرمة.

٩-يحظر استخدام الجدول الصيني والأساليب الرياضية لتحديد جنس الجنين، فهو في الحقيقة شكل من أشكال التكهنات المرتبطة بالتنجيم وادعاء العلم غير المرئي.

١٠-إن الأساليب الطبية التي يسعى من خلالها إلى تحديد جنس المولود بطرقه المختلفة تجمعها حقيقة أنها تسعى لتلقيح البويضة بالحيوان المنوي الذي يحمل الجنس المطلوب.

ويمكن تلخيص الضوابط المقترحة في أن تحديد جنس الجنين ليس سياسة عامة بحيث لا يؤدي إلى خلل في التوازن الطبيعي بنسب الجنسين، وأن يقتصر استخدامه على الحاجة والتأكد من خلط الماء الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب، ويجب العمل على الحفاظ على العورات، وذلك بقصر الفحص على مكان الحاجة في قدر وزمن معين، ومن المقابل في الجنس، وينبغي ألا ننسى أن هذه الوسائل ما هي إلا أسباب لإدراك المطلوب ، وأن هذا الدعاء مؤكد وله أكبر الأثر.

وبناء عليه فقد توصلت إلى التوصيات التالية:

١-نوصي علمائنا ومشايخنا بتعريف الضروريات التي تسمح بتحديد جنس الجنين، وتعديلها حتى لا تترك للأهواء، وتزداد الابحاث من أجل الموازنة بين المصالح والمفاسد الناتجة عن البلاء.

٢-نوصي بعدم ترك اختيار جنس المولود دون قيود. من الضروري للمسؤولين عن هذه الخطوات دراسة كل حالة طبياً واجتماعياً قبل البدء في برنامج اختيار جنس المولود. لأنه إذا تركت هذه العملية بدون قيود، فسيؤثر ذلك على التوازن البشري، خاصة في البلدان التي يكون فيها الجنس الذكري مقدسًا للغاية.

٣-نوصي المؤسسات الصحية ووسائل الإعلام بالعمل على نشر الثقافة الطبية وخاصة تلك المتعلقة بوسائل تحديد جنس الجنين.

الله ولي التوفيق

المراجع

- قران كريم.
- كتب السنة:

(١) – المسند الصحيح، صحيح المسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،(ت٢٦١) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار احياء التراث العربي– بيروت– لبنان، عدد الأجزاء:٥

(٢) –صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الالباني(ت١٤٢٠)،مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثة.

–كتب التفسير:

(١) تفسير القران الكريم تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٥٤ هـ، د ط، ١٩٩٠ م،

(٢) أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ٢/٢ ط دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م

كتب اللغة:

(١) تاج اللغة وصحاح العربة لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوري ٢٠٩٤/٥ ط دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ –١٩٨٧.

(٢) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ٩٢/١٣ ط دار صادر بيروت الطبعة الأولى.

(٣) مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ط المكتبة العصرية –الدار النموذجة، بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

(٤) البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ط دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣ هـ

(٥) قضايا طبية معاصرة (٢/ ٢٨٣)، القباني، أطفال تحت الطلب،تأليف: صبري القباني تاريخ النشر: ١٩٧٨/٠١/٠١ ، الناشر :دار العلم للملايين

(٦) :مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ٢ × ١

(٧) العنوان المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، المجلد ٢، الناشر: مجلة الحكمة،، ٢٠٠١

(٨) موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، شبير، تأليف عمر سليمان الأشقر وآخرون، الناشر دار النفائس للنشر والتوزيع تاريخ النشر ٢٠٠١،مكان النشرعمّان – الأردن ،رقم الطبعة١ ، عدد الأجزاء٢

(٩) المختصر المفيد في تحديد جنس الوليد. للدكتور عبد الرحمن اليحيى، إسم القسم: قضايا معاصرة.

إسم الكاتب: د.عبدالرحمن اليحيى.

(١٠) هل تستطيع اختيار جنس مولودك ولد أم بنت ؟ المؤلف الدكتور خالد بكر كمال الناشرمكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع عدد الصفحات١١٢ من الصفحات

(١١)"المؤتمر العلمي الدولي لكلية الشريعة" قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي "تحديد جنس الجنين. تحرير شكري عبد الحميد حماد. –القدس – فلسطين ١٤٤٠هـ –٢٠١٩م

(١٢) الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، د. كارم السيد غنيم: ط ١، ، دار الفكر العربي مصر، ١٤١٨هـ –١٩٩٩م

(١٣) تحديد جنس الجنين: – أبو البصل تأليف: عبد الناصر بن موسي أبو البصل دار النشر: المجمع الفقهي الإسلامي

(١٤) البيان لما يشغل الأذهان، اسم الكتاب :البيان لما يشغل الأذهان الجزء الثاني اسم المؤلف:د علي جمعة نوع الملف:كتاب – pdf التصنيف:كتب إسلامية

(١٥) فتاوى معاصرة: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، د م ن، تأليف الدكتور وهبة الزحيلي رقم طبعة الكتاب: السادسة الصفحات: ٤٣٢

(١٦) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السالم بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، ٤١ الملقب بسلطان العلماء)٦٦٠هـ (راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة طبعة: ١٤١

(١٧) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية: قاسم عبد الرشيد، مكتبة دار البيان الحديثة، د ط، ٢٠٠١

(١٨) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار طـ٤، دار الدمام – السعودية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

(١٩) بحث: رؤية شرعية في تحديد جنس الجني د: خالد عبد الله المصلح.

(٢٠) تحديد جنس الجنين في ضوء القرآن والسنة والمعارف الطبية الحديثة، "المؤتمر العلمي الدولي لكلية الشريعة"

(٢١) الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين والمولود، لسامرة العمري، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،

(٢٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة: تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة– ع ٣، ط٢ ١٣٢٤هـ

(٢٣) بحث بعنوان تحديد جنس الجنين، منشور ضمن موضوع القضايا الطبية المعاصرة: أيوب سعيد زين العطيف –السجل العالمي ٣٦ لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(٢٤)"قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي "تحديد جنس الجنين. تحرير شكري عبد الحميد حماد.ص–١١ –القدس – فلسطين ١٤٤٠هـ –٢٠١٩م

(٢٥) اختيار جنس الجنين للدكتور / خالد بن زيد الوذيناني ١٦٦٧/٢ بحث منشور ضمن السجل العلمي لمؤتمر الفقه الاسلامي الثاني قضايا طبية معاصرة المجلد الثاني ١٤٣١هـ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢٩) تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الموسوم بـ: قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي. جامعة النجاح الوطنية – فلسطين– إعداد الأستاذة الباحثة: حكيمة حمزاوي.

(٣٠) تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الموسوم بـ: قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي جامعة النجاح الوطنية – فلسطين– حكيمة حمزاوي.

(٣١) جريدة اليوم السابع. الحقن المجهري قادر على تحديد نوع الجنين الدكتور البراهيم عون. السبت، ٢٥ مايو ٢٠١٣ ٠٩:٠٥.

(٣٢)جريدة العرب الاقتصادية الدولية تطورات علم الأجنة. تحدد جنس الجنين وتشخص الأمراض الوراثية قبل زرعها في الرحم. عاطف النور اختصاصي علم الأجنة الإكلينيكي مدير مختبر العقم وأطفال الأنابيب في مركز الدكتور سليمان الحبيب الطبي الجمعة ١ مايو ٢٠٠٩

(٣٣) جريدة الغد الاردنية. تحديد جنس الجنين مسبقا والأسئلة المتعلقة به. الدكتور جهاد سمور. ٢٥يوليو، ٢٠١١.

المواقع الإلكترونية:

(١) قرار المجمع الفقهي –التحكم في جنس الجنين قرار – فتوى إسلام أون لاين https://fatwa.islamonline.net/22276

(٢) موقع رابطة العالم الإسلامي قرارات المجمع الفقهي الإسلامي:org.themwl.www

(٣) اختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي هنية، والعشي: م١٧/ص٢٧–٤٨، منشور على الموقع الإلكتروني http;//www.iugaza.edu.ps/ara/research.2009

(٣) اختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي هنية، والعشي: م١٧/ص٢٧–٤٨، منشور على الموقع الإلكتروني http;//www.iugaza.edu.ps/ara/research.2009

(٤) المصـــــدر نفســـــه، م١٧/ص٢٧-٤٨، منشـــــور علـــــى الموقـــــع الإلكترونـــــي ٥٣ http;//www.iugaza.edu.ps/ara/research.200

(٥) رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم http://almoslim.net/node/221412

(٦) منال محمد رمضان: اختيار جنس الجنين بسبب المرض الوراثي، بحث منشور في ٣٧ مجلة الجامعـة الإسـلامية سلسـلة الدراسـات الإسـلامية، العـدد الأول، م١٧/ص٢٧-٤٨، ينـاير http;//www.iugaza.edu.ps/ara/research.2009

(٧) رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم http://almoslim.net/node/221412

(٨) رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين – موقع مسلم http://almoslim.net/node/221412

(٩) جاء في القرار السادس في دورة المجمع التاسعة عشرة تاريخ ٢٢-٢٧/شوال ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م" يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبيعية كالنظام الغذائي ... لكونها أسبابا مباحه لا محـذور فيهـا" ينظـر: موقـع رابطـة العـالم الإسـلامي قـرارات المجمـع الفقهـي الإسـلامي__ org.themwl.www.

(١٠) دار الإفتاء الفلسطينية: قرار مجلس الفتوى الاعلى رقم ٥٦/١ ص٦٥، في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٥م/org.darifta.www://http ..

(١١) جريدة الغد الأردنية، اختيار جنس المولود: الإمكان الطبي والحكم الشرعي، عماد الراعوش http://www.hewaraat.com/forum/archive/index.php/t-1632.htm

(١٢) المسائل الطبية المستجدة ٢٢٨/١، اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية ص ٦٨-٧٢، ثبت أعمال الندوة الأولى للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية سنة ١٩٨٣م، ص ٣٧-٤٤، ٩٤، ٣٤٩ www.emro.who.int/ahsn/Presentations/Day3/DrHelali.ppt.

(١٣) اختيار جنس الجنين دراسة فقهية طبية ص ٦٩-٧٢، المسائل الطبية المستجدة ٢٢٨/١، ثبت أعمال الندوة الأولى للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت سنة ١٩٨٣م، ص (٣٧-٤٤، ٩٤، ٣٤٩). www.emro.who.int/ahsn/Presentations/Day

(١٤) دار الإفتاء-تحديد جنس الجنين -الدكتور عبد الناصر أبو البصل / رئيس جامعة العلوم الإســـــــــــــــلامية العالميـــــــــــــــة .https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=38#.X4thltDXKUk

(١٥) جـــــــنس المولـــــــود ذكـــــــر او انثـــــــى؟ http://www.balagh.com/woman/tefl/vd0vsofa.htm

(١٦) رؤيـــــاه شـــــرعية فـــــي تحديـــــد جـــــنس الجنـــــين. موقـــــع المســـــلم. http://almoslim.net/node/221412

(١٧) دار الإفتاء-تحديد جنس الجنين -الدكتور عبد الناصر أبو البصل / رئيس جامعة العلوم الإسلامية العالمية
-https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=38#.X4thltDXKUk
العقم وعلاجه، الموسوعة الطبية نجم عبد الواحد: ص/٤٣٨، (٧/ ١١٧٦)، عبد الرشيد بن محمد أمين، اختيار جنس المولود وحكمه الشرعي،https://www.google.com/search?q
(١٩) موقع المسلم رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين. د. خالد المصلح. ١٧صفر١٤٣٦
http://almoslim.net/node
(٢٠) رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين. د. خالد المصلح. موقع المسلم١٧ صفر ١٤٣٦.
http://almoslim.net/node/2214
(٢١)موقع الدكتور نجيب ليوس: com.layyous.www://https . تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه حكيمة حمزاوي. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الموسوم بـ :قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي جامعة النجاح الوطنية – فلسطين-ص١١.
(٢٢)موقع الاسلام سؤال وجواب info.islamqa://https
(٢٣) المصدر نفسه، م١٧/ص٢٧-٤٨، منشور على الموقع الإلكتروني ٥٣
http;//www.iugaza.edu.ps/ara/research.200
(٢٤) جلسات جمعية العلوم الطبية الإسلامية -في كتاب قضايا طبية معاصر (٢/ ٢٩٠).
https://sssbe.kau.edu.sa/Pages-Bylawsarabic.aspx